



جامعة محمد الأول بوجدة
UNIVERSITÉ MOHAMMED PREMIER OUIDA



الكلية متعددة التخصصات الناظور
FACULTÉ PLURIDISCIPLINAIRE DE NADOR
Faculté Pluridisciplinaire de Nador

وحدة : الدراسات الأمازيغية

الفصل : الأسدس السادس

الموسم الجامعي : 2022/2021

مادة : الأدب المقارن

الأستاذ : اليماني قيسوح



قراءة في كتاب "أمريكي بين الريفين" لـ "فنسنت شيبين"

خلال 1925

يمكن اطلاق مفهوم أدب الرحلات بصفة عامة على ذلك النوع من الفنون الأدبية الذي يهتم بالانطباعات الصادرة عن المؤلف من خلال ما يقدم به من رحلات الى البلدان وان اختلفت الغايات التي من أجلها تحدث هذه الرحلات أو الزيارات. حيث يترك هذا الفن لدى القارئ، انطبعا عن الاثار التي يحتوي عليها المكان الذي يتم زيارته من خلال توثيق ذلك في قالب أدبي. كما يصف الكاتب كل ما تقع عليه عينه من تصرفات الناس وعاداتهم وما هم عليه من سلوكيات في التعامل مع من يقابلهم وذكر الأحوال المعيشية والأنماط الاجتماعية والاقتصادية للبلدان التي يتم زيارتها. فلهذا الأدب، أي أدب الرحلات، دور هام في الدراسات التاريخية المقارنة ولعل من خصائصه ومميزاته، انه لا يختلف عن غيره من الفنون الاخرى حيث يعتمد على الحوار ويستخدم الاسلوب القصصي و على الوصف لايضاح تفاصيل الأماكن التي يقوم بزيارتها مع الخلط أحيانا بين الجد بالهزل وشيوع عنصر الفكاهة في النصوص الأدبية للرحلات .

وإذا ما عدنا الى أدب الرحلات الامازيغي، سنجدده هو أيضا قد راكم رصيذا لا يستهان به ونبغ فيه مؤرخون ورحالة كثر تركوا بصمتهم وخلدوا أسماءهم في سجل أكبر رحالات العالم ك"هيرودوت" و"ابن بطوطة" و"الحسن الوزان" و"ابن خلدون"... فقد صالوا وجالوا في الأمصار مقدمين صورا وأخبارا عن امم اخرى مثلما عكفوا على وصف شمال افريقيا وطبائع اهلها ومنطقة الريف التي هي موضوع اهتمامنا. الا



جامعة محمد الأول بوجدة
UNIVERSITÉ MOHAMMED PREMIER OUIDA



الكلية متعددة التخصصات النادر
Faculté Pluridisciplinaire de Nador

أنه وجب الإشارة الى اعتماد مقارنة بين النظرة التي يقدمها رحالات من أصول جغرافية تنتمي لبلاد تامازغا وبين الرحالة الآخرين الوافدين علينا من جنسيات وثقافات مختلفة، اذ تختلف وجهات نظر كل واحد منهما وعلى هذا الاساس بني الأدب المقارن.

ان الكتاب الذي بين ايدينا، والذي هو قيد الدرس والتحليل والقراءة، يعود لشخصية امريكية اشتغل في مهنة الصحافة وقد برع فيها بشهادة المع رواد هذا المجال حينها. انه "فينسنت شيين" من ولاية الينيوي، ولد سنة 1899 في مدينة بانا، عاشق القراءة منذ طفولته، وقد تميز عن باقي اقرانه من خلال ميله للغات الأجنبية وقد اشتغل بعد تخرجه مع عدة جرائد امريكية ذائعة الصيت انذاك. فقد كان منذ البداية يميل نحو خوض تجارب اكثر عمقا او أكثر ارتباطا بالقضايا الكبرى التي طبعت الفترة التاريخية التي عايشها. ومن أجل هذه الروح التي يمتاز بها، شد الرحال صوب فرنسا، حيث كانت تلك الفترة قبلة للعديد من المواطنين الامريكيين بعد نهاية الحرب العالمية الاولى. وقد كانت اولى تجارب شيين الصحفية كمراسل لجريدة "شيكاكو ديلي تريبيون" هو تغطيته لمسيرات الجماعات الفاشية في روما وصعود نجم الزعيم بينتو موسوليني سنة 1922 كما قام بتغطية مفاوضات لوزان بين القوى العظمى وتركيا والمفاوضات التي سبقت معاهدات فرساي وجنيف... غطى ايضا أحداث الرور بالمانيا بعد الاجتياح الفرنسي سنة 1923 وشهد الحرب الأهلية في الصين بين الشيوعيين وكان شاهدا على على تأسيس منظمة الأمم المتحدة في سان فرانسيسكو وقام بتغطية تاريخية لأحدى أهم المحاكمات في تاريخ النضال ضد العنصرية في الجنوب الامريكي وقد أعجب بالزعيم الهندي غاندي وكان شاهدا على لحظة اعتياله كما شملت تجربته ايضا بلدان الاتحاد السوفياتي والحجاز وبلاد فارس.. هكذا وطول هذه التجربة الغنية تعاضم



جامعة محمد السادس
UNIVERSITÉ MOHAMMED PREMIER OUDA



الكلية متعددة التخصصات الناظور
FACULTÉ PLURIDISCIPLINAIRE DE NADOR

لديه الاحساس بالنفور من الكتابة الصحفية اليومية ومن المؤسسات الاعلامية لعدم اصطفافها الى جانب العدالة في قضايا العصر ليتفرغ للكتابة عن تجاربه حول العالم ومغامراته في كتب ومقالات تجمع بين الخبر والرأي والسيرة. مع مرور الوقت، اصبحت نظرة شيين معادية للامبريالية، وصارت اكثر وضوحا بسبب الاحداث التي هزت العالم. ويشهد له انه كان يكتب بحس انساني صادق يجمع بين مهمة الصحفي في البحث عن الخبر والموقف الاخلاقي الذي يضع نصب عينيه قضايا العدالة والظلم.

وفي سياق تجربته ورحلته الى المغرب، فقد جاءت رغبة العديد من الصحفيين العالميين الى تغطية الأحداث ووقائع الحرب ضد عبد الكريم. ومع احتدام الحرب على جبهة ورغة في صيف 1925 تضاعف عدد الكتاب والصحفيين الامريكيين الذين حاولوا تغطية الاحداث والسفر الى المغرب منهم "هنري وليز" و"فلويد غيبنز" و"كلارس ستراييت" و"بول سكوت ماورر". لكن هؤلاء كانت تغطياتهم انطلاقا من فاس والرباط او وزان وطنجة، معتمدين على تصريحات القادة العسكريين والسياسيين الفرنسيين حيث يعتبر "شيين" و"لاري رور" و"ماورر"، الأمريكيين الثلاث الوحيدون الذين قاموا بالسفر الى الريف والتقوا بالقيادة الريفية. اذن، فشح المعلومات المتوفرة عن منطقة الريف كانا احدى أسباب سفر شيين صوب الريف فقد أمضى ما مجموعه ثلاثا أشهر أو أكثر بالريف خلال رحلتيه الاثنتين وبهذا يكون شيين الصحفي الأجنبي الوحيد الذي أمضى أطول مدة خلال الحرب الاستعمارية. هاتين التجربتين الى الريف هما التي منحته موقعا وسمعة مميزين في عالم الصحافة الأمريكية بباريس.



جامعة محمد الأول بوجدة
UNIVERSITÉ MOHAMMED PREMIER OUIDA



الكلية متعددة التخصصات الناظور
FACULTÉ PLURIDISCIPLINAIRE DE NADOR
Faculté Pluridisciplinaire de Nador

و ان فكرة الذهاب الى الريف، والقيام بتغطية صحفية من هناك، كانت قد استهوت ايضا اثنين من كبار روائيي الحداثة الأمريكية ما بين الحربين وهما "جون دوس باسوس" و"ارنست همنغواي".. هكذا اذن انطلقت رحلة شيين خلال شهر دجنبر عابرا المتوسط من الجزيرة الخضراء نحو سبتة ثم طنجة وبعدها تطوان. حينها كانت الأخبار والاشاعات حول ما يحدث في الريف تثير فضول شيين أكثر مما تشبعه، وأثناء مقامه في تطوان ازداد شغف وفضول شيين من أجل الذهاب جديا صوب الريف هذه الرحلة أو المغامرة المحفوفة بالمخاطر التي كادت أن تودي بحياته. فقد حاول مقابلة دي ريفيرا لطلب السماح له بدخول الريف لكنه قوبل بالرفض. ليعود الى طنجة مرة ثانية واتجه صوب بورساي الجزائرية بحثا عن القائد الريفى "حدو بن حمو" من أجل مساعدته بعدما تعذر عنه ايجاده بوجدة. لذلك يمكن القول ان رحلة شيين أو أحداث كتاب "أمريكي بين الريفيين" تبدأ من نقطة بورساي بعدما التقى بابن حدو بن حمو.

كما أن هذا العمل أو الترجمة الى العربية، قام بها الأستاذ "محمد الداودي" وهو أستاذ اللغة الانجليزية بجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء حاصل على الدكتوراه في اللغة الانجليزية وادابها بجامعة محمد الخامس بالرباط سنة 2014 وهو باحث بجامعة "هارفارد" بالولايات المتحدة الامريكية "فولبرايت" صيف 2016. له عدة شواهد تكوينية واشتغل بأكثر من مؤسسة داخل نطاق اختصاصه، فيما لا يمكن التغاضي عن اطلاعه والمامه بتاريخ هذه المنطقة ومحيط بكل حيثيات هاته المرحلة، كيف لا، وهو ابن الريف. فقد نجح بشكل كبير في تقديم ترجمة أمينة لعمل أدبي مهم في تلك المرحلة الحساسة من تاريخ المغرب ابان الاستعمار، وساهم من جهته في تقويم اعوجاج وتصحيح بعض الهفوات التي سقط فيها شيين



جامعة محمد الأول بوجدة
UNIVERSITÉ MOHAMMED PREMIER OUIDA



الكلية متعددة التخصصات الناظور
Faculté Pluridisciplinaire de Nador

نظرا لشح المعطيات عن المنطقة، وكون المرحلة التي ذهب فيها شيبين الى الريف لم تبدأ فيها الأبحاث الأنتروبولوجية بعد حول الريف، ولم تصدر الدراسة الأمريكية التي انجزها "كارلتون كون" الا خلال سنة 1931. يقول شيبين : "انه بالرغم من قرب الريف من أوروبا الا أن ما يعرف عن هذه المنطقة قليل جدا اذ لم يزرها الا أشخاص معدودون والذين زاروها كانوا مثله مقيدون بجهلهم بلغات هاته القبائل وتقاليدها" .. ولذلك فقد كان مظطرا لأن يعتمد بشكل حصري على ما تشاهده عينه وما تسمعه أذنه من الناس هناك. فقد سقط أكثر من مرة في عدد من الأخطاء والمعلومات غير الدقيقة والخطأ فيما يتعلق بالجغرافيا القبلية في شمال المغرب او بالمسألتيين اللسنية أو الاثنية أو بالشخصيات التي تحدث اليها وأسماءها والعلاقات فيما بينها فقد اعتبر مثلا كل من تحدث اليه بالدارجة المغربية عربا من الناحية الاثنية، لأن يعتبر مثلا قبيلة مطالسة عربا وليسوا ريفيين. كما يظهر جليا من خلال كلامه أنه نهل مفردات الخطاب الاستشراقي السائدة انذاك خاصة وأن تجربته بالريف كانت أول تجربة وأول احتكاك مباشر مع مجتمع مسلم . ويميل أيضا الى استعمال لفظ "المسيحي" عندما يدخل كلام الريفيين أو المغاربة بشكل عام عن الاوروبيين في حين نجد أن لفظ "النصراني" متداول عند المغاربة ككل، أما عند الريفيين فهم يتداولون لفظ "الرومي" أو "الروميين" وهو لفظ يفيد الغيرية الأوروبية في الذهن الريفي دون أن يقتصر على الدين فقط.

اذن، يمكن اعتبار هذا الكتاب هو بمثابة وثيقة وشهادة نادرة عن لحظات محورية في تاريخ الثورة الريفية والأحداث والشخصيات التي طبعت هذه التجربة. لقد عبر شيبين عن استيائه من كون الصحفيين والمراسلين يأخذون معلوماتهم مباشرة من السلطات الاستعمارية الفرنسية لأن ماكان تنقله الصحف عن حقيقة حركة عبد الكريم يتناقض تماما مع ما شهدته في



جامعة محمد الأول بوجدة
UNIVERSITÉ MOHAMMED PREMIER OUIDA



الكلية متعددة التخصصات الناظور
Faculté Pluridisciplinaire de Nador

رحلته الأولى خصوصا التقارير التي كانت تتحدث عن وجود أيادي ألمانية وشيوعية وسوفيائية في الثورة الريفية. ولهذا يمكن القول أن المترجم نجح بشكل كبير في تقديم ترجمة عالية الدقة وساهم بمجهوده في استبيان مكامن الخلل أو الهفوات التي وقع فيها شيبين.

وفي صدد قراءتنا لهذا الكتاب، لا بد من التطرق الى الصدى العالمي الذي حظي به كتاب "أمريكي بين الريفيين" الصادر مطلع سنة 1926 حيث أجمعت قراءات الكتاب والمتابعين أنه يمثل شهادة حية على أحداث كانت محط اهتمام خاصة بعد دخول فرنسا المباشر في الحرب ضد عبد الكريم الا أن هذه المقالات لم تخلو هي أيضا من مغالطات وأحكام نمطية مسبقة حول الريف وشعوب شمال أفريقيا جميعها. حيث لم تكن فكرة تحرر هذه الشعوب من السيطرة الاستعمارية تحظى بالقبول بعد لدى شرائح واسعة من الرأي العام. فيما ذهبت فيه احدى المجلات الى ماقاله شيبين في روايته عن الأصول الاسكندنافية لسكان شمال المغرب . كما نلاحظ أيضا، في تقارير ومواد هذه الصحف أنها لا تخلو من مخلفات النظرة الغرائبية النمطية التي كرسها الكتابات الاثنوغرافية الأوروبية حول أمازيغ شمال أفريقيا، نذكر على سبيل المثال لا الحصر تفسيرها لمفهوم الكفاح ضد الاستعمار من زاوية عرقية .. "ان الصورة التي توجد لدى الكثيرين حول الشخصية الجديدة التي تتحدى الغرب من قلب العالم الاسلامي الزعيم اليفي عبد الكريم، هي لمتعصب شبه همجي عازم في مغامراته الشوفينية على اشغال شمال افريقيا ضد الغرب باسم "نبي الاسلام" .. وتضيف الجريدة : "لكن ثمة صورة أخرى سيكتشفها قراء جريدة "اسيا" قبل استكمال قصص السيد شيبين حول لقاءاته الشخصية بالزعيم اليفي وبالرجال حوله انها قصة اصرار رجل وشعب يحذوخما دافع عرقي دفين للتخلص من سيطرة الأسياد، نحن أمام مشهد دراماتيكي يقاتل فيه عرق



ذو أصول اسكندنافية اثنين من الأعراق اللاتينية الكبرى من أجل الاستقلال.

نذكر بعض أسماء الجرائد العالمية والأمريكية بالخصوص ، التي تناولت
بكثره قضية الريف والحرب الدائرة انذاك ضد قوتين امبريالييتين كان لهما
وزنهما على مستوى العالم أجمع، فنجد مثلا

The new york times
New york herlad tripion
Washington post
The christian science monitor
The new republic
The Saturday review of littérature
The outlouk
Times/ england
The atlantic monthly

فقد عكست هذه الجرائد الصورة وان بلشكال وقراءات متباينة ومتضاربة
فيما بينها، احتلت حركة عبد الكريم الواجهاات الأولى لجرائدها وقد طغى
على جلها تلك النظرة النمطية والانطباعية رغم محاولات الصحفي شيين
نقل صورة مغايرة نوعا ما الا أنه هو نفسه سقط في هذه النظرة الغرائبية
والانطباعية.

فيما حفلت رحلته ومغامرته أيضا، اللقاء بمجموعة من الشخصيات الريفية
والقادة المشكلة للكيان الذي وضع أسسه عبد الكريم الخطابي وقد تعجب
من المستوى المعرفي واللغوي الجيد لهم عكس ما كان يتصوره، فنجد :



جامعة محمد الأول بوجدة
UNIVERSITÉ MOHAMMED PREMIER OUIDA



الكلية متعددة التخصصات الناظور
Faculté Pluridisciplinaire de Nador

- السكرتير الخطابي محمادي بن الحاج الحاتمي -
- "أحمد" بودرا والذي كان يشغل مهمة وزير الحرب -
- اليزيد بن الحاج حمو وهو وزير الداخلية -
- محمد بن عبد الكريم الخطابي 23 يناير 1925 -
- "الحاج ألمان" وامن شيين أول كاتب يروي قصته -
- بعض الجنود الفارين من الجندية وبعض الأسرى -
- الريسوني -

لقد كانت رحلة شيين أو مغامرته المحفوفة بالمخاطر والتي كادت أن تودي بحياته، خلال عبورهم مدينة تاويرت صوب قرية أولاد بوبكر التابعة لقبيلة المطالسة، مليئة بالمفاجات والمتغيرات التي لم تكن في الحسبان عنده، حيث اعترض قافلتهم قطاع طرق، إلا أنه ولحسن حظه، كانت القافلة قد انقسمت الى مجموعتين، فكان مصير المجموعة الأولى القتل، فيما واصل شيين طريقه لينتهي بهم المطاف أسرى في قبضة رجال أولاد بوبكر. واصل مسيره ومغامراته متوغلا في استكشاف منطقة الريف التي كانت تشكل لغزا حقيقيا للغرب انذاك. وقد قطع شيين المقطع الشمالي كله من حدود الجزائر حتى طنجة، وكان شاهدا على مرحلة اتسمت بالحرب واستطاع أن يصفها لنا بمختلف زواياها الحربية والانسانية وطبيعة الانسان الريفي داخل مجال جغرافيته الذي يكتسي خصوصية فريدة من نوعها خصوصا ابان مرحلة تشكل كيان سياسي منظم تحت قيادة مولاي موحد وأخيه امحمد واخرين من قادات كان لها دور أساسي في العمل والبناء. لكن المثير أكثر في هذه المرحلة الفريدة من نوعها خلال ثلاثينيات القرن الماضي، هو ما تعرض له الريفيون من حملات مسعورة وانطباعية احتقارية مقبته تصف الريفيين كهمج متوحشين من قبل الالة الاعلامية التابعة والمالية للمستعمر بغية تشويه



جامعة محمد الأول بوجدة
UNIVERSITÉ MOHAMMED PREMIER OUIDA



الكلية متعددة التخصصات الناظور
FACULTÉ PLURIDISCIPLINAIRE DE NADOR
Faculté Pluridisciplinaire de Nador

صورة الريفيين والمقاومة الباسلة لرجال عبد الكريم، فحتى شيين نفسه كان ضحية هذه الحملة المسعورة وتفاجأ لما عاين واقعا عكس ما تم الترويج له. خلال مسار عودته نحو طنجة يسرد شيين انسحاب الجيش الاسباني من الشاون صوب تطوان وحجم الفضائع التي عاينها على الطريق من كثرة الجثث المتكدسة فوق بعضها المترامية على الطريق وعلى جنبات الوديان التي تتجاوز الالاف، كما يعرج أيضا الى وصف صورة فريدة من نوعها لحالة الأسرى الاسبان وهم يساقون نحو الأسر هؤلاء الناجون من الحامية العسكرية في القصر الصغير الواقعة في بلاد أنجرة قبالة جبل طارق وهكذا تأكدت له صحة ما قاله له امحمد عن كون سلطته تمتد حتى جبل طارق.. فقد ذلكو خلال وصوله مشارف طنجة، أنه دار حوار بينه وبين أسير اسباني مستفسرا اياه حول مصيره، فأجابه شيين أنه سيتم معاملته مثلما يعامل أي عربي وسيتناول نفس الطعام الذي يتناوله العربي وسيعمل أيضا في بناء الطرق، ليجيبه الأسير بمرح: حسنا لقد أمضينا شهرين في الأسر وقد عاملونا جيدا، أتمنى أن تنتهي الحرب قبل مبادلتنا او اقتدائنا والافسنساق كلنا الى الجيش مجددا. كان الجندي يود لو أن أمه وأباه يعرفان بأنه أسير في بلاد عبد الكريم وأنه بخير، يضيف شيين.. فانطلاقا من هذا الحوار يتمظهر جليا معاملة الريفيين للأسرى واحترام عبد الكريم لهم عكس ما تروجه عنه الأبواق الاستعمارية.

لقد قسم شيين فصول كتابه هذا الى أحدا عشر فصلا، بدءا ب :

الفصل الأول الذي عنونه ب "القافلة" أي لحظة عبوره من بورساي رفقة ابن حدو بن موح صوب وجدة ثم تاوريرت وانطلاق الحافلة من تاوريرت الى قبيلة ابيضارسن ومنطقة أولاد بوبكر بالتحديد. ثم



جامعة محمد الأول بوجدة
UNIVERSITÉ MOHAMMED PREMIER OUIDA



الكلية متعددة التخصصات الناظور
FACULTÉ PLURIDISCIPLINAIRE DE NADOR
Faculté Pluridisciplinaire de Nador

الفصل الثاني المعنون ب "في الأسر" والذي سقط فيه شيين أسيرا في
قبضة رجال قبيلة المطالسة،

الفصل الثالث "جبال قرمزية"

الفصل الرابع "ديوان أجدير"

الفصل الخامس "محمد عبد الكريم"

الفصل السادس "الساحل"

الفصل السابع "أكتاف أطلس"

الفصل الثامن "روبن هود"

الفصل التاسع "الريسوني"

الفصل العاشر "جبالة"

الفصل الأخير "طنجة"

هكذا تتابع أحداث فصول هذا الكتاب ويتوغل رحالتنا في عمق جغرافية
الريف بشكل متتابع منتظم مليء بالمفاجات التي لم تكن عنده في الحسبان،
وطول مسار رحلته التي قطع بها قبائل الريف الساحلية من أقصى الشمال
الشرقي مع الحدود الجزائرية الى أقصى الشمال الغربي ، أي وصوله
حدود منطقة طنجة الدولية ويكون بهذا هو الفصل الأخير من الكتاب
وتنتهي فصول مغامراته.

من ايجابيات أدب الرحلات أنه يساعدك بشكل فائق في معرفة الكثير عن
أماكن حتى وان كنت موطنك ومنشأك، هذا الكتاب هو غزير بالمعطيات
والمعلومات التي كنا نجهلها عن الريف وهي تكتسي أهمية بالغة ولها أثر



جامعة محمد الأول بوجدة
UNIVERSITÉ MOHAMMED PREMIER OUIDA



الكلية متعددة التخصصات النادر
Faculté Pluridisciplinaire de Nador

كبير، فقد تطرق شيبين للحديث عن الشاون ومما لاحظته أن هذه المدينة الروحية المليئة بالأضرحة والشرفاء، كانت خالية من اليهود الذين من عاداتهم واختصاصهم امتهان التجارة من بيع وشراء ويتواجدون في كل مدينة لأن الاسبان عمدوا غداة انسحابهم الى اصطحابهم معهم وأخذ كل اليهود معهم اذ كانت بيدهم معظم ثروات المدينة، فقد فظلوا أن تكون هذه الثروة في الجانب الاسباني بدل سقوطها في يد الريفيين، وهذا أسلوب حربي ينم عن ثقافة التدمير والحرق التي كان ينهاجها المستعمر ضد القبائل التي احتلها مما يشكل تناقضا صارخا عن الدعاية الكاذبة التي روجوا لها كونهم يعملون على تنمية وبناء هذه القرى تحت يافطة الحماية.

وفي الأخير، يمكن القول، أن رحلة شيبين هاته، نحو بلاد الريف خلال فترة حساسة جدا اتسمت بحرب ضارية قادتها قوتين عسكريتين ضد عبد الكريم، واستعملت فيها شتى أنواع الأسلحة الفتاكة والمدمرة والمحرفة دوليا. كان حينها دخول، أرض الريف يعتبر مغامرة غير محسوبة العواقب، خصوصا اذا كان هذا الفرد أجنبا غريبا عن ثقافتهم، الا أن شيبين نجح في اختراق حدود الريف وتمكن من رسم صورة أقل ما يمكن القول عنها أنها تتحلى بنوع من الموضوعية عكس الكتابات السائدة آنذاك التي كانت تسعى لتشويه العرق الريفى الأمازيغي من خلال اطلاق أوصاف ونعوت قذحية تصور الانسان الريفى كهمجى متخلف غير منظم يؤمن بالخرافات وبدائي، مثال ذلك هو ما أشارت اليه احدى الجرائد "الواشنطن بوسط" وقالت أن الكتاب يتضمن صوراً فوتوغرافية من الريف وعبرت بما يلي " هو انجاز كبير اذا عرفنا خوف الشعوب البدائية من آلة التصوير الناتج من اعتقادهم بالخرافات". الا أن الظاهر أن أغلب الصور التي التقطها شيبين وتضمنها الكتاب أخذها من أماكن أخرى غير الريف ولا



جامعة محمد الأول بوجدة
UNIVERSITÉ MOHAMMED PREMIER OUIDA



الكلية متعددة التخصصات الناظور
Faculté Pluridisciplinaire de Nador

تتعلق بالمجال الجغرافي لشمال المغرب.. هنا تتجلى تلك النظرة النمطية
والأحكام الراسخة لديهم حول شعوب الجنوب وبالخصوص سكان شمال أفريقيا.